متفاضلون في الايمان والتقوى فهم متفاضلون في ولاية الله بحسب ذلك
كما انهم لما كانوا متفقا فضلين في الكفر والنفاق كانوا متفاضلين في
عداوة الله بحسب ذلك واصل الايمان والتقوى الايمان برسل الله وجماع
ذلك الايمان بخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم فالايمان يتضمن الايمان
بجميع كتب الله ورسله واصل الكفر والنفاق هو الكفر بالرسل ومعاداتهم
فان هذا هو الكفر الذي يستحق صاحبه العذاب في الاخرة فان الله اخبر
في كتابه انه لا يعذب احدا الا بعد بلوغ الرسالة قال تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال
تعالى عن اهل النار كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا
بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فاخبر انه كلما القي في
النار فوج اقروا بانهم جاءهم النذير فكذبوه فدل ذلك على انه لا يلقى فيها
الا من كذب النذير وقال تعالى في خطاب ابليس لاملئن جهنم منك
ومن تبعك منهم اجمعين فاخبر انه يملاها بابليس ومن تبعه واذا ملئت
بهم لم يدخلها غيرهم فعلم انه لا يدخل النار الا من اتبع ابليس الشيطان وهذا
يدل على انه لا يدخل احد من لا ذنب له فانه من لم يتبع الشيطان لم يكن مذنبا
وقد تقدم ما يدل على انه لا يدخل النار الا من قامت عليه الحجة بالرسل ۞

فصل

ومن الناس من يؤمن بالرسل ايمانا عاما مجملا واما الايمان
المفصل فيكون قد بلغه كثير مما جاء به الرسل ولم يبلغه بعض ذلك فيؤمن
بما بلغه عن الرسل ومالم يبلغه لم يعرفه ولو بلغه لآمن به لكن امن بما جاءت
به الرسل ايمانا مجملا فهذا اذا عمل بما علم ان الله امر به مع ايمانه وتقواه
فهو من اولياء الله تعالى له من ولاية الله بحسب ايمانه وتقواه ومالم تقم
عليه الحجة به فان الله لم يكلفه معرفته والايمان المفصل به فلا يؤخذ به
على تركه لكن يفوته من كمال ولاية الله بحسب ما فاته من ذلك فمن علم
ما جاء به الرسول وآمن به ايمانا مفصلا وعمل به فهو اكمل ايمانا وولاية لله
ممن لم يعلم ذلك مفصلا او لم يعمل به وكلاهما ولي لله ولكن درجات متفا
وتة تفاضلا عظيما واولياء الله المؤمنون المتقون في تلك الدرجات
بحسب ايمانهم وتقواهم قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد
الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
فبين سبحانه ان من يريد الدنيا ومن يريد الاخرة من عطاياه واه عطاؤه
ما كان محظورا عن بر ولا فاجر ثم قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فبين سبحانه ان
اهل الاخرة يتفاضلون وفيهم اكبر مما يتفاضل الناس في الدنيا وان درجاتهم
اكبر من درجات الدنيا وقد بين تفاضل انبيائه كتفاضل سائر عباده المؤ
منين

Copyright © King Saud University